Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسعت خولة إلى بيت زمعة بن قيس وكان مكفوفاً مضعضعاً يتوكأ على عصاه من شيخوخة وعياء، فلما ألقت عليه تحيتها الطيبة سألها:

- من تكون صاحبة التحية؟

فأجابت: خولة بنت حكيم السلمية، وقد أرسلنى محمد بن عبدالله أخطب سودة زوجة له..

فنادى زمعة بنته الأرملة الحزينة وقال لها:

- تزعم خولة أن محمداً أرسل يخطبك فإذا أحببت أن يكون لك زوجاً دعوناه إلينا.

وكانت سودة بنت زمعة تعلم أن فى هذا الزواج مواساة لها وتكريماً لصبرها وجهادها، فدخلت بيته ليعول عليها برعاية صغيرته الزهراء وشقيقاتها زينب ورقية وأم كلثوم.

وانصرف الرسول إلى دعوته مطمئن الخاطر راكناً لتدبير سودة ورصانتها، وإيمانها به رسولا وزوجاً، كرمها بعطفه ورحمته وآواها، وقد أسعدها أن يجعلها بهذا التكريم أم المؤمنين، فلما دخلت عائشة بيت محمد زوجة محبوبة مرتقبة تملأ الأعين بصباها ومرحها وذكائها شاءت سودة أن تتخلى عن مكانها فى بيت محمد، فهى لم تأخذ منه إلا الرحمة والمكرمة، وهذه عائشة تدنيها من الرسول مودة وإيثار واعتزاز بأبيها، وملاحة يهواها الرجل وقد أنس محمد لمرحها وصباها فى بيته فانقبضت سودة وبدت فى بيت زوجها كالسجين. ولما جاءها يوماً وسألها إن كانت تريد تسريحا، وهو يعلم أن ليس لها فى الزواج مأرب إلا الستر والعافية وهما فى عصمة الرسول ونعمة الله.

قالت سودة وقد هدأت فيها غيرة الأنثى وإن بلغت مطالع الشيخوخة:

- يارسول الله، ما بى من حرص على أن أكون لك زوجة مثل عائشة، فأمسكنى، حسبى أن أعيش قريبة منك، أحب حبيبك وأرضى لرضاك...